دور الإعلام الرقمي في تكريس مسألة الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المجتمع الجزائري

د.سامية بن عمر ، د.عبيدة صبطي

جامعة بسكرة ، الجزائر

الملخص :

يعتبر مفهوم الاندماج بأنه وضعية فرد أو جماعة أو شريحة اجتماعية هي في تفاعل مع أفراد آخرين أو مجموعات أخرى تتقاسم معها نفس القيم والمعايير داخل المجتمعات التي تنتمي إليها ، وفي ظل الحقائق التي يفرضها علينا الإعلام الرقمي ودوره في صنع وإحداث التغيير في جميع المجالات، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على دور الإعلام الرقمي وخاصة الشبكات الاجتماعية في تكريس مسألة الاندماج الاجتماعي للشباب وبناء مجتمع المواطنة الافتراضية في المجتمع الجزائري، وكذا مساهمة أدوات الإعلام الجديد كمواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات الإلكترونية ومواقع الفيديو في تعزيز مواقف الشباب للتعبير عن أرائهم من خلال فضاءات مفتوحة لحرية الرأي كالفايسبوك، التوتير، اليوتيوب..الخ.

Abstract :

the concept of integration is the status of an individual or group or social group is in interaction with other individuals or other groups that share the same values and standards in the communities to which they belong, and the realities imposed by the us digital media and its role in making change in all areas, this study highlights the role of digital media in particular social networks devoting an issue of social integration for young people and building a society of citizenship in Algerian society, and the contribution of new media tools such as networking sites Social, blogs and video sites in promoting attitudes of young people to express their views through the open spaces of freedom like facebook, twitter, YouTube..Etc.

مقدمة:

تقر الأدبيات الكلاسيكية للعلوم الإنسانية والاجتماعية أن الاندماج هو بالأساس مجموعة من التفاعلات بين عناصر مختلفة داخل مجموعة ما وهو ما يؤدي إلى إحساسها بضرورة التماثل والانسجام فيما بينها بآليات وطرائق مختلفة ومتنوعة.

وإذا كان القرن العشرين هو قرن العلم والتكنولوجيا، وقد تحققت له هذه الخاصية بما تحقق فيه من انجازات علمية وتكنولوجية قد فاقت ما أنجزته البشرية في القرون السابقة مجتمعة.وقد كانت الثورة الرقمية من أهم الانجازات العلمية التي تحققت في ذلك القرن وتطورت بشكل مذهل في الحقبة الأخيرة منه.-بشكل خاص- من خلال تطور أنظمة الاتصالات التفاعلية، متمثلة في شبكة المعلومات الانترنت والأجهزة المسموعة والمرئية التي في طريقها لأن تصبح تفاعلية بالشكل المكتمل.

ومع التطورات الكبيرة التي حدثت للثورة الرقمية في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين، والتي أصبحت واقعا ملموسا أشياء كانت في وقت ما ضربا من الخيال فإنه يتوقع لهذا التطور أن يتعاظم بشكل كبير في القرن الواحد والعشرين، وبالتالي فإن هناك تأثيرات كبيرة متوقعة على بنية المجتمع.وتعد الجوانب الاجتماعية من أهم الجوانب التي بدت تتفاعل مع الثورة الرقمية وتتأثر بها على مختلف مكوناتها. فاسحة المجال لنتائج وتغيرات لا يمكن التنبؤ بها ولكن الأكيد أنها أحد عوامل التغير الاجتماعي، ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى توضيح دور أدوات الإعلام الرقمي في g^تكريس مسألة الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المجتمع الجزائري .

أولا- مفهوم الاندماج الاجتماعي :

تعددت تعاريف الاندماج تبعا لاختلاف ميادين العلوم التي درسته ومن أهم هذه التعاريف التي تطرقت لدراسته نذكر ما يلي :

1- التعريف اللغوي : ورد في لسان العرب لابن منظور فعل " دَمَجَ يدمُج دُموجاً "، بمعنى دخل في الشيء واستحكم فيه، يُقال مثلاً "اندمج الشيء وانّمج"، أي دخل في الشيء واستحكم فيه[1] .

فعلاوة على التحديد اللغوي لفعل "دمج" تُرجع معاجم العلوم الاجتماعية الأصل "الإتيمولوجي (Etymologique) لمصطلح اندماج إلى اللغة اللاتينية القديمة، أي Integrare، في إشارة إلى العمل أو التأثير الناجمين عن عملية الّدمج أو الاندماج. [2].

2- تعريف علم النفس الاجتماعي: يتم التعبير عنه من خلال التجاذب والميول و التفاعلات بين مختلف عناصر مجموعة ما، الشيء الذي يؤدي إلى الإحساس بالتماثل مع هذه المجموعة والانتماء إليها يعني الّنظر إلى الإنسان كوحدة نفسّية جسمّية لا تتجزّأ"[3] .

3- التعريف السوسيولوجي : نقصد بالاندماج الاجتماعي من الناحية السوسيولوجية السيرورة الاثنولوجية التي تمكن شخصا أو مجموعة من الأشخاص من التقارب والتحول إلى أعضاء في مجموعة أكبر وأوسع، عبر تبني قيم نظامها الاجتماعي وقواعده.ولذلك يستلزم الاندماج الاجتماعي شرطين،

هما: إرادة الإنسان وسعيه الشخصي للاندماج والتكيف، أي التعبير الطوعي عن اندماجيته ثم القدرة الاندماجية للمجتمع عبر احترام اختلاف الأشخاص وتمايزاتهم[4] .

ومن هنا فان الاندماج الاجتماعي هو النشاط الذي يروم تكوين مجموع أو كل، أو تكملة كل عناصر ناقصة، وهو ما ينطبق على الأشياء، كما يسري على المجموعات البشرية، والأشخاص الاعتبارية مثل الدول.

فبالاستناد إلى أراء و أفكار بارسونز في هذا المجال يتضح بإن الاندماج الاجتماعي هو أحد وظائف النسق الاجتماعي وهو يضمن التنسيق بين مختلف أجزائه من أجل أن يشتغل النسق بشكل جيد ، وهو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤدونها لبعضهم بعضا، مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد السّليم في أداء وظائفها، وبعبارة أخرى فإنّ الاندماج الاجتماعي يمكن أن نعرفه بأنه الإدغام *(Assimilation)*، أو هو تماثل واتساق في الفكر والعمل بين المواطنين بحيث يؤخذ ذلك الاتّساق أو التّماثل أو الإدغام بين أعضاء المجموعة الوطنّية أو القبلّية أو العرقية إرادة جماعية تمكنها بفضل التصميم على التّعاون بينها- من أن تنهض بكل أمر من الأمور تتطلبه المصلحة العامة اللازمة لحياتها[5].

فالاندماج الاجتماعي يكون برغبة ذاتية داخلّية من المندمج، بحيث تجعله هذه الرّغبة سرعان ما ينسجم مع المجموعة، فيعاضدها بكلّ جهده فيما تسعى إليه وترغب فيه، لأن اندماجه إراديّا لا يكون إلا برغبته في الانتماء إليها.

ويرتبط الاندماج الاجتماعي بعناصر عديدة مثل العائلة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، وبالشغل كعامل أساسي من عوامل الاندماج، وبالقانون كمجموعة من الحقوق والواجبات التي تربط الفرد بالآخرين وبالمجتمع ككل.

هكذا إتخذ مفهوم الاندماج الاجتماعي في متن البحث معنى السيرورة التي تمكن الأفراد من الانصهار في مجتمعاتهم، أفقيا بتمثل قيمها، وعاداتها، وأنماط عيشها، وعموديا باكتساب هوية سياسة تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة، وتوطد ولاءهم لها. بيد أن البحث يعي مركزية دور وسائط الإعلام الجديد ومسؤوليتها في إنجاح هذه السيرورة أو إعاقتها، و تشدد على القيمة الإستراتيجية للتنشئة السياسية، والتربية على المواطنة، وإشاعة ثقافة المشاركة السياسية الديمقراطية في تحقيق الاندماج وتوطيده وتوطنيه.

ثانيا- مفهوم المواطنة :

1- التعريف اللغوي : يعود أصل كلمة المواطنة ومدلولها إلى عهد الحضارة اليونانية القديمة، والكلمة من *(Polis)* وكانت تعني المدينة باعتبارها بناء حقوقيا ومشاركة في شؤون المدينة.كما تستعمل كلمة المواطنة كترجمة لكلمة الفرنسية *(Citoyenneté)*، وهي مشتقة من كلمة *(Cité)* وتقابلها باللغة الإنجليزية كلمة *(Citizenship)* المشتقة من كلمة ، *(City)*أي المدينة.

أما المواطنة بمعناها اللغوي العربي، فهي مشتقة من وطن، وهو بحسب كتاب لسان العرب لابن منظور " الوطن هو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله...ووطن بالمكان وأوطن أقام، وأوطنه اتخذه وطنا، والموطن... ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز قال سبحانه عز وجل: " **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ** " **(** سورة التوبة : الآية 25.**)**

و أوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطنا، وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد " [6].

2- التعريف الاصطلاحي : المواطنة في الاصطلاح هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطن.ومن هذه الحقوق على سبيل المثال لا الحصر: حق التعليم، حق الرعاية الصحية، حق الشغل..الخ أما الواجبات، فمنها على سبيل المثال : واجب الولاء للوطن والدفاع عنه، وواجب أداء العمل، إتقانه...الخ[7].

وبناء عليه فالمواطنة علاقة الفرد بدولته، علاقة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والتي تحمل وتضمن معنى المساواة بين من يسمون مواطنين .

ثالثا - مفهوم الإعلام الرقمي وأدواته و مزاياه :

1- مفهوم الإعلام الرقمي : عرفه فيصل أبو عيشة على أنه الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطور محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا وشبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنواقل إعلامية.غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون والإعلام الالكتروني هو الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد إعلامية بأشكالها المختلفة التي ترسل أو تستقبل عبر المجال الكهرومغناطيسي.

كما يعرف الاعلام الرقمي بأنه أداة من الأدوات الإلكترونية الجديدة التي تعمد على عالم الأرقام والذي يعد خلاصة الثورات الثلاث التي مر بها العالم وهي ثورة المعلومات وثورة الاتصال

وثورة الحاسبات الالكترونية الذي وضع كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي واحد وبذلك فالإعلام الرقمي يمثل النقطة الفاصلة بين وسائل الاتصال الحديثة والوسائل الالكترونية.

و يقوم الإعلام الرقمي على ترجمة المعلومات المختلفة وتخزينها ونقلها في هيئة سلاسل أو تشكيلات رمزية تبدأ من الصفر والواحد بحيث تشمل عناصر جرافيكية كالصوت والنصوص والصور الفتوغرافية وغيرها من العناصر الأخرى.

وبذلك يكون الإعلام الرقمي "الالكتروني" أشبه بولادة توأمين(الالكتروني الرقمي) في رحم واحد هو الثورة التكنولوجية [8].

2- أدوات الإعلام الرقمي : لقد اختلفت **أدوات** الإعلام الرقمي[9] ويمكن توضيحها كمايلي :

- ✓ المحطات التلفزيونية التفاعلية.
- ✓ الكابل الرقمي.
- ✓ الصحافة الإلكترونية.
- ✓ منتديات الحوار والمدونات.
- ✓ المواقع الشخصية.
- ✓ المؤسسات التجارية.
- ✓ مواقع الشبكات الاجتماعية.
- ✓ مقاطع الفيديو.
- ✓ الإذاعات الرقمية.
- ✓ شبكات المجتمع الافتراضية والمجموعات البريدية.

بالإضافة إلى الهواتف النقالة التي تنقل الإذاعات الرقمية والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت والموسيقى ومقاطع الفيديو والمتاجرة بالأسهم والأحوال الجوية وحركة الطيران والخرائط الرقمية ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة.

3- مزايا الاعلام الرقمي : فهو يتيح العديد من المزايا عند مقارنته بنظام الاتصال التماثلي وتكمن هذه المزايا فيمايلي[10]:

- في حالة الاتصال التماثلي يعمل نظام الإرسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال وينطوي ذلك إلى وجود قدر عال من التشويش حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على الإشارة التماثلية أثناء إرسالها، وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاعلام الرقمي شكل الشبكة الرقمية من بداية الإرسال إلى منفذ الاستقبال وتكون مراحل الإرسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة، ويمكن التحكم في

عناصر النظام والسيطرة عليها في دائرة رقمية موحدة، ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش أو التداخل في كل مرحلة من مراحلها، فهي تجسد نظاما متكاملا من المعالجات يقوم بتوجيه المحتوى الأصلي ويتحكم في عملية الإرسال والقناة وفك كود الرسائل على مراحل مختلفة مما يحقق مزايا أكبر من الاتصال التماثلي ويحل مكانه تدريجيا.

- ينقسم نظام الاعلام الرقمي بالنشاط والقوة التي تجعل الاتصال مؤسسا ومصانا كوحدة متكاملة عالية الجودة، وخاصة البيئات التي يكون فيها أسلوب الإشارات التماثلية مكلفا وغير فعال، فكلما كانت وصلة الاتصال التماثلي كذلك يتفوق الاعلام الرقمي في نقل المعلومات إلى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الألياف الضوئية التي تحافظ على قوة الاتصال من البداية إلى النهاية.

- وتكمن قوة الاعلام الرقمي وفعاليته من خلال عدة أبعاد مثل: مقارنة التداخل في الحديث، وتصحيح الأخطاء الكترونيا، والحفاظ على قوة الإشارة على طول خط الاتصال.

- تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي كي يراقب تغيير أوضاع القناة بصفة مستمرة ويصحح مسارها بينما لا يمكن تحقيق ذلك في حالة استخدام الاتصال التماثلي ويتضح.

- تتميز الشبكة الرقمية بالمرونة حيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب برامج *sofware* بالجانب الالكتروني مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام.

- يتصف الاعلام الرقمي بالشمول حيث يسمح النظام الرقمي بنقل البيانات كل أشكال الاتصال السابقة عن طريق الإشارات الرقمية، كما يمكن أن تنقل الشبكة الرقمية العديد من المحادثات أو الأصوات المركبة في وقت واحد.

- يتسم الاعلام الرقمي بتحقيق قدر عال من تأمين الاتصال حيث سبق استخدام نظم الاعلام الرقمي لأغراض عسكرية ونقل البيانات السرية للحكومات، قبل أن يصبح هذا النوع من الاتصالات متاحا على المستوى التجاري كذلك يستخدم الاعلام الرقمي في شبكات البنوك والنقل الالكتروني للبيانات ونقل المعلومات الحساسة التي تتسم بدرجة عالية من السرية.

رابعا- دور أدوات الإعلام الرقمي في تكريس مسألة الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المجتمع الجزائري :

أن العالم يعيش تغييرات سريعة في جميع الميادين سواءا الثقافية أو الاجتماعية أو الاعلامية أو السياسية ، و بما أن المجتمع الجزائري هو جزء من هذا العالم فإنه يعيش في ظل هذا التغييرات الاجتماعية المختلفة.

و تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من الوسائل الرقمية الأكثر شعبية لحد الآن، فهي فضاءات افتراضية تسكنها هويات مختلفة أو منظمات تبني شبكات اجتماعية أو علاقات على أساس روابط واهتمامات مشتركة لتتصل وتتفاعل فيما بينها. وهذه الأخيرة تؤثر في الاندماج الاجتماعي للشباب الجزائري وقد يتم استغلالها بطريقة تفيد في بناء المواطنة بالمجتمع الجزائري ، لأنها تمس جميع الجوانب الاجتماعية المحيطة بالشباب .

ومع ظهور الفضاءات والمجالات الافتراضية أصبح الشباب الجزائري يستخدم الانترنيت لأنها آنية و افتراضية وتفاعلية أكثر من المجتمع الواقعي لأنها في مجال مفتوح على جميع الميادين والأصعدة وليست لها حدود مكانية و تمتاز بسرعة الحصول على المعلومات ...ألخ ،كل هذه الصفات جعلتها مقصدا لشاب الجزائري الذي يقضي معظم وقته امام شاشات الكمبيوتر من أجل التواصل الاجتماعي في الفضاءات الافتراضية.

حيث يعيش الشباب الجزائري نوع من التغييرات في وسطه الاجتماعي التي شهدها ولا يزال يشهدها العالم بوتيرة سريعة ، التي تمس قيم المواطنة انطلاقا من حب الوطن والمحافظة على القيم الوطنية، ونشر روح التسامح والتآخي والتآزر والتلاحم بين المواطنين داخل المجتمع الجزائري و تقديس الأعياد الدينية و الوطنية وغيرها من الحقوق المنقوصة للمواطنة علي الصعيد الواقعي، الذي دفع بعض الأفراد إلي المجتمع الافتراضي للتحصن بمواطنة جديدة يمارسون من خلالها الحقوق والواجبات. تتحرك هذه المواطنة الجديدة علي متصل طرفه الأول الدولة القومية، وطرفه الثاني السياق العالمي الذي شكله المجتمع الشبكي. وظهرت المواطنة الافتراضية في مواضع كثيرة منها أثناء الثورات العربية.

ولقد تضافرت قيمة المواطنة الافتراضية بما تحمله من مساواة في الحقوق والواجبات في مجتمع ميدان التحرير مثلا، وانطلقت إلي عواصم العالم، والي المصريين في الخارج الذين شكلوا بدورهم وقفات احتجاجية أمام السفارات المصرية في بعض دول العالم[11] .

إذن، ففي ظل التوترات التي تعاني منها بعض دول المنطقة العربية وتقلص الحقوق السياسية وعدم مصداقيتها إلى حد ما -في السياقات الواقعية على أطر المجتمعات العربية- يتجلى في أفق المجتمع الافتراضي الذي تتكشف فيه المطالبة بالحقوق السياسية.فهناك ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهناك أيضا قضايا يتم سحبها من الواقع إلى المجتمع الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة للعبور وتحقيق المواطنة مع الأخذ في الاعتبار أن قضايا المواطنة الافتراضية عالمية النشأة ومحلية المردود وهي نوعين[12]:

1.**المواطنة المقننة**: المتمثلة بأفراد المجتمع وهم يستخدمون المواقع المقننة مثل بوابات الحكومة الإلكترونية ومواقع الوزارات والجامعات والجمعيات وغيرها، والتي في الغالب تقع ضمن النطاق *(edu, gov, org)*. وإن هذه المواقع تحكمها ضوابط وتعليمات وحتى شروطا للولوج فيها، مثل اسم المستفيد و كلمة السر أو بيانات الاشتراك بالموقع.تتمكن هذه المواقع من التحكم بسلوكيات المستخدم كما يمكنها من خلال برامج الحماية من احتواء الفيروسات والقرصنة قدر الإمكان.

2. المواطنة الحرة: التي تمكن المستخدم من الولوج في مواقع الانترنت بحرية وبدون شروط وقيود.وقد عملت تكنولوجيا التواصل الاجتماعي *(Social Networking-Facebook,)* على مساندة هذا النوع من المواطنة حيث يسرت ربط أفراد المجتمع العالمي في تجمعات صغيرة تسعى نحو تبادل المعلومات والمعارف والتشارك بها بغض النظر عن الجنس واللغة والدين والأعراف.لقد ذللت تلك التكنولوجيا كل الحدود ولم يعد الضمان الوحيد لحسن التعامل من خلالها إلا الأخلاق والتربية والحصانة الذاتية الناجمة عن الثقافة والقيم الإنسانية.

وعليه، فإن أدوات الإعلام الرقمي ومن بينها الشبكات الاجتماعية فتحت المجال أمام ممارسة المواطنة عبر الانترنت والتي أطلق عليها المواطنة الافتراضية *(Virtual citizenship)*.وهذا ما جرى خلال أيام ثورات الربيع العربي عدد كبير من الجزائريين انخرطوا في موقع فيسبوك ليبقوا على اطلاع على الأخبار وليلتحقوا بالنّشاط على وسائل الإعلام الاجتماعية لمعرفة أخبار ما يجري في الجزائر و المنطقة العربية.

حيث كشف موقع *socialbacker.com* أنه ومع بداية عام 2012 سجلت في الجزائر نسبة ارتفاع دخول للفايسبوك قدرت ب 8.20 % مقارنة بعدد السكان في الجزائر وب 60.32 % بالنظر إلى مستخدمي الإنترنيت.حيث بلغ عدد مستخدمي "الفايسبوك" مليونين و 835 ألفا، وأشار ذات الموقع أن عدد الذكور الجزائريين.الذين يستخدمون "الفايسبوك" أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور 68 % في حين بلغ عدد الإناث32%.[13] كما هو موضح في البيان التالي :

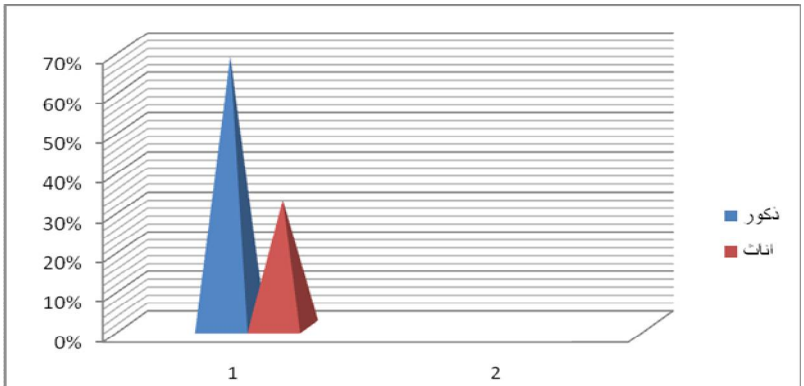

شكل رقم 01: يوضح عدد مستخدمي الفايسبوك بالجزائر

أما إحصائيات استخدام "الفايسبوك" حسب السن فكشف نفس الموقع أن الاستخدام الأكبر كان لفئة من18 إلى 24 سنة وعليه يصبح الفايسبوك أكثر استقطابا من طرف فئة الشباب.ويعتبر "الفايسبوك "اليوم من أكثر الشبكات الاجتماعية جماهيرية خاصة مع تطور خدماته يوما بعد يوما مما يستميل يوميا مزيدا من المشتركين.

وبالكلام على العمل المدني نقف عند استثمار الشباب في مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة كالفايسبوك والتويتر بما تتيحه من سرعة تنقل المعلومة و تبادل الآراء بشأن المواضيع و المجالات التي تتحرك فيها جماعة الشباب، المطلوب فقط أن يتم عرض حالة ليهب الجميع للمساعدة من كل مكان في العالم وقدر الإمكان وفي الكثير من الأحيان تعرض مساعدات أكبر من التصور، زد على هذا فسرعة التكفل والتجاوب مع حالة معينة تختلف عن الجمعيات التقليدية التي أصبح الكثير منها فاقد لثقة المواطن إن لم نقل لا تحظى أصلا بثقته، الملاحظ أن أكثر المجموعات تنشط في الميادين الخيرية والصحية والتعليمية على وجه الخصوص، من هنا تأسست الكثير من المجموعات التي نزلت لأرض الواقع وانتقلت بأفكارها من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي كمجموعة ناس الخير التي أسست عدة فروع لها في مدن الجزائر و أصبحت تتحرك لغلق الهوة التي نجمت عن غياب جمعيات تقليدية حقيقية، كذلك مجموعة الغرباء و هو تكتل مجموعة من الشباب من الجنسين فضل التخصص في العمل الخيري وتنظيم حملات لمساعدة المشردين في الشوارع ومدهم بمختلف اللوازم والحاجيات الضرورية خصوصا مع فصل شتاء بارد يضرب البلد منذ عديد السنوات.

ولئن اختار الكثير من الشباب مواقع التواصل الاجتماعي فإن أعداد معتبرة اتخذت من المنتديات محطة انطلاق لتطبيق مختلف المبادرات الاجتماعية و الثقافية و الخيرية، ففي العادة المنتديات دورها تعليمي تثقيفي يتمثل في تقديم دعم كبير لمختلف التخصصات العلمية و لجميع الفئات العمرية أو دور تثقيفي بتبادل الأفكار والمعلومات في مختلف المجالات على تنوعها إلا أن

الإقبال الكبير على المنتديات والذي تجاوز مئات الآلاف من الأعضاء جعل منها مقرات حية لممارسة الأعمال الخيرية و مختلف النشاطات المدنية.

فمنتدى **الشروق أونلاين** البالغ عدد أعضائه أكثر من 340.000 عضو مثال ساطع حيث استطاع أن ينتقل من العالم الافتراضي إلى واقع التجسيد بتنظيم الكثير من المبادرات والخرجات الميدانية كزيارة أطفال مرضى السرطان ومبادرة أضحية العيد وختان الأطفال، **منتديات الجلفة** بدورها مثال أخر فهي منتديات رائدة في تقديم تدعيمات كبيرة في الدروس التعليمية لكل المراحل والتخصصات حيث يفوق عدد المسجلين بها 470.000 عضو و هو الأمر الذي إستثمر في عديد من المبادرات العلمية والاجتماعية على أرض الواقع[14].

والملاحظ أن عمل هاته الجمعيات المدنية الافتراضية والمنتديات ليس منفردا إذ أن الكثير من المبادرات تم تطبيقها بعد تنسيق كبير فيما بينها سواء تعلق الأمر بالمبادرات الخيرية أو بمحاربة الآفات الاجتماعية كمحاربة ظاهرة الانتحار و التوعية بشأنها ومحاربة الولوج للمواقع الإباحية و ما لها ما تأثير سلبي على سلوك الفرد و تقديم برامج توعوية للشباب من أجل المحافظة السليمة على تنشئة الأجيال.

هذا وقد نشطت مجموعات الفايسبوك في المجال السياسي بشكل ملحوظ بعد ثورة تونس ومصر.فظهرت عشرات من المجموعات الافتراضية التي ضمت عشرات الآلاف من الأعضاء، وقد نشطت أكثر مع الحملات الانتخابية لرئاسيات 17 أفريل 2014، حيث دعا على سبيل المثال المترشح الحر علي بن فليس 500 شاب ناشط بصفحات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية في لقاء بهم، بمقر المداومة ببن عكنون على مواصلة عملهم حتى يتسنى لهم إقناع الشباب بضرورة المشاركة في العملية الانتخابية، مضيفا بقوله "راهنت على الشباب وأنا متيقنا أن هذا الرهان رهانا رابحا بالنسبة للجزائر، سبق لي أن قلت إنه إذا كانت الوطنية في سنة 1954 تتمثل في طرد المحتل الغاشم وفي سنة 1962 تتجسد في بناء دعائم الدولة المستقلة، فإن الوطنية في سنة 2014 تظهر كذلك من خلال فتح المجال أمام الشباب ليتولى المسؤوليات على كل المستويات وفي كل المجالات".

خاتمة :

وعلى ضوء ما تقدم نستخلص في الختام بأن أدوات الإعلام الرقمي قد مارست دوراً هاماً في تكريس مسألة الاندماج الاجتماعي للشباب وبناء مجتمع المواطنة الافتراضية في الجزائر وفي العالم العربي ، وفي دول عالمية أخرى، و عليه فقد أصبحت أدوات الإعلام الرقمي، بمثابة متنفساً يواكب الأفراد والمجموعات، وبخاصة فئات الشباب. فيزّودهم بآخر المستجدات التي يرغبون بالتعرف إليها،

ويفتح لهم أبواب السجال و الحوار، حول أمور لم تكن تطرح بتوسع في عصر الإعلام الكلاسيكي المطبوع.

حيث يتجلى الإعلام الرقمي في صفحاته الالكترونية، والتي يمكن دخولها عبر شبكة عنكبوتية، ومن خلال متابعتها وإضافة التعليقات عليها، يصبح الزائر بمثابة مشارك ميداني، يعلق على صورة الحدث لحظة وقُوعه. وهنا يكمن الهدف الأساسي من الإعلام الرقمي، في خلق هوية مجتمعية للأفراد والجماعات، تعرض على الشبكة، من أجل تعزيز مسألة الاندماج الاجتماعي للشباب في مجال الإعلام الرقمي –الاجتماعي. والقنوات المبتكرة هذه، تشكل أسلوبا" فريدا" من نوعه، للوصول إلى الجماهير المستهدفة.

***قائمة المراجع :**

1- أحمد مالكي: **الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير**، المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مارس، 2013، ص 5.

2- سهيل إدريس: **المنهل**، الطبعة 9، سبتمبر، 1986، ص 561.

3- نفس المرجع.ص 562

4- نفس المرجع ، ص 561.

5- أحمد مالكي ، المرجع السابق.ض5.

6- ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، 1968، المجلد 13، ص 451.

7.http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=331222d2aec74592.

8-عبير الرحباني "**الإعلام الرقمي "الالكتروني**"، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر، 2012، ص ص 39-40.

9-*www.new media-ar.com/index (9)php.10/02/2014.*

10-حسن عماد مكاوي: **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، ط4، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص ص 150-153.

11- وليد رشاد: **المواطنة في المجتمع الافتراضي**، تأملات نظرية علي مرجعية الواقع المصري"، مؤتمر المواطنة والمسئولية الاجتماعية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ، المؤتمر السنوي الحادي عشر.16 . 19 مايو 2009. ص 28.

12- فتيحة كيحل: **الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي دراسة في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي موقع الفايسبوك أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2011-2012، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص ص157-158.

13-تم استرجاعها بتاريخ 24 جانفي 2012 من: *Socialbackers.com* .

14.http://www.echoroukonline.com/ara/articles/158335.html.